تيار الصدر ينفي تلقّي زعيمه أيّ رسائل من المرجعية الدينية

مقربون من السيستاني والفياض: المرجعية أب لكل الأطراف

نفى مقربون من المرجع الديني الأعلى السيد علي السيستاني والمرجع الشيخ إسحاق الفياض توجيه أي رسالة مكتوبة أو شفهية إلى زعيم التيار الصدري مقتدى الصدر لحثه "على عدم شق الصف الشيعي" على ما أوردت وسائل إعلام أمس، فيما نفى مسؤول في تيار الصدر تلقي الأخير أية رسالة من مرجعية النجف بهذا الشأن.

□ المدى/ مهند جواد

وقال مقربون من السيستاني والفياض في اتصالات أجرتها "المدى" أمس إن السيدين لم يتدخلا ولم يبديا أي تعليق على الحراكات السياسية الأخيرة، وان "المرجعية الرشيدة لا تنظر إلى الوضع السياسي من زاوية مذهبية" بل إنها "تتعامل مع كل الأطراف من موقع الأبوة والرعاية".

وكانت وسائل إعلام أفادت أمس أن الصدر تلقى رسائل من السيستاني والفياض تحثه على عدم شق الصف الشيعي على خلفية اشتراكه في الحراك السياسي الأخير والتلويح بسحب الثقة من حكومة المالكي في حال عدم التزامها بمقررات اجتماعي أربيل والنجف.من جهته نفى السيد إبراهيم الجابري مدير مكتب الشهيد الصدر (فرع الرصافة) في تصريح لـ"المدى" مساء أمس تلقي الصدر رسالة خاصة من المرجع السيستاني "يدعوه فيها الى عدم شق الصف الشيعي وعدم الترويج لسحب الثقة من المالكي".

وقال الجابري ان "الصدر التقى السيستاني في النجف الأشرف في جلسة خاصة بحثا خلالها الوضع العراقي ومساندة الشعب العراقي في قضاياه العامة وسبل حث المسؤولين على تقديم الخدمات للمواطنين"، وأكد أن السيد السيستاني لم يشر خلال لقائه الصدر إلى خدمة طائفة معينة على حساب أخرى، وقال إن "الصدر والسيستاني يساندون الشعب بكل أطيافه".

ولفت الى ان "هناك أطرافا تطلق مثل هذه الشائعات لخدمة مصالحها وإبقاء الغبار على العملية السياسية الشائكة".

وزاد أن "السيستاني والصدر ليس مع ائتلاف دولة القانون او التحالف الوطني او اي مذهب معين بل إنهما يمثلان العراق وشعبه".

من جهته أبدى عضو "كتلة الأحرار" جواد الجبوري "استغرابه من التصريحات التي تدلي بها بعض القوى السياسية وخاصة الدينية بانتقادها اجتماع النجف وقولها بأنه لا يحل الأزمة"، لكنه استبعد لجوء التيار الصدري وباقي الكتل التي اجتمعت في أربيل والنجف إلى التظاهر والاعتصام للضغط على التحالف الوطني لتنفيذ مطالبهم".

وقال الجبوري في تصريح إلى "المدى" نستغرب بعض الأصوات من القوى السياسية والدينية وخاصة التي تشكل على اجتماع النجف وتعتبر نفسها غير معنية به وتدعو إلى عقد اللقاء الوطني".

وأضاف أن "اجتماع النجف يعد لقاءً وطنياً جمع اغلب الأطياف السياسية والطوائف الدينية وخرج بمقررات تخدم العملية السياسية والشعب". وتابع "كان على هذه القوى السياسية سواء تمت دعوتها للاجتماع أم لا أن تبارك هذا اللقاء وتدعو الى التمسك بما صدر عنه".

وكانت كتلة "ائتلاف دولة القانون" انتقدت في تصريحات مختلفة لأعضائها اجتماع النجف.وفي سياق متصل قال الجبوري ان "الازمة الحالية لا تحتاج الى اللجوء الى الشارع طالما حلها في متناول اليد ووفق الاعراف السياسية والدستورية"، وأضاف ان "الجميع يعرف ما بإمكان القاعدة الشعبية الكبيرة للتيار الصدري أن تفعله في حال اللجوء إليها للتظاهر أو الاعتصام". ولفت إلى دور هذه القاعدة في إخراج القوات الأميركية المحتلة وفي تحقيق بعض المكاسب للشعب"، حسب قوله. وتابع "نتمنى أن لا نشرك الشارع العراقي في هذه الأزمة طالما بإمكان القوى السياسية حلها".

وأشار الى دور الإعلام السياسي في إنهاء هذه الأزمة، وقال إن "احد بنود رسالة النجف هو الابتعاد عن التصريحات الإعلامية المتشنجة والتي تسبب تشتت الآراء وتوتر الأزمة".

ائتلاف المالكي يجمع 163 صوتاً لإقالة النجيفي

□ بغداد/ المدى

كشف القيادي في ائتلاف دولة القانون كمال الساعدي، الثلاثاء، عن جمع تواقيع ١٦٣ نائباً لإقالة رئيس مجلس النواب أسامة النجيفي من منصبه، عازياً السبب إلى "عدم كفاءته" في إدارة جلسات البرلمان وعرقلته عمل الحكومة.

وقال كمال الساعدي في حديث لوكالة "السومرية نيوز"، إن "ائتلاف دولة القانون جمع ١٦٣ توقيعاً لإقالة رئيس البرلمان من منصبه"، مبيناً أن "الأخير يعطل إقرار الكثير من القوانين ولم يظهر كفاءة في إدارة جلسات البرلمان، كما يعرقل عمل الحكومة".

ولفت الساعدي إلى أن "العديد من الكتل السياسية يؤيد الخطوة"، مؤكداً أن "التصويت على إقالة النجيفي سيكون في أول جلسة للبرلمان بعد انتهاء عطلة الفصل التشريعي".

وفي السياق ذاته طالب القيادي في الكتلة البيضاء عزيز المياحي الكتل السياسية بسحب الثقة عن رئيس مجلس النواب اسامة النجيفي لتجاوزه سلطاته الدستورية.

وقال المياحي بحسب بيان له تلقت "المدى" نسخة منه إن "النجيفي بدأ يتصرف كقيادي لكتلة معينة وليس كرئيس لمجلس النواب من خلال تبنيه لنوايا وأهداف تلك الكتلة متناسيا انه يمثل رئاسة مجلس النواب وهو أعلى سلطة تشريعية ممثلة للشعب العراقي".

وأضاف "أن كثرة سفرات النجيفي إلى خارج البلاد والتي كانت معظمها غير معروفة الأسباب ودون اطلاع مجلس النواب على نتائجها واستغلاله لمنصبه من اجل تمرير مشاريع كتل معينة كل هذا يعتبر خرقا للدستور واليمين الذي اقسم عليه حين تولى رئاسة مجلس النواب بان يكون رئيسا للسلطة التشريعية وليس لكتلة دون غيرها".

ودعا المياحي مجلس النواب إلى "سحب الثقة عن النجيفي بسبب تصرفاته الفردية واستغلاله لمنصبه من اجل إعادة هيبة وسلطة المجلس.

عالم آخر

■ سرمد الطائي

الرياضيات والموت

٣ مصادفات خلال يوم واحد تجعلك تشعر بأن الكثير من الأشياء المهمة يمكن أن تكون أو يمكن أن تبدو، رخيصة جدا ومبتذلة وغير مهمة. وفي لوحة فنطازية متخلية يمكن أن نعد هذه الأشياء مفتاحا يحل لغز الخراب الذي نتعامل مع إصلاحه ببطء شديد، بل نخطئ في إصلاحه موسعين رقعة التخريب أحيانا، والأخطر إننا اعتدنا على العيش في يوميات الخراب وحماسنا يتراجع لمواجهته بالطريقة المطلوبة في مناسبات عدة.

المصادفة الأولى هي لقاء بموهوب عراقي يمتلك قدرة خارقة على معالجة المعادلات الرياضية الصعبة خلال ثوان معدودة، حتى أننا كنا نحاول اللحاق به عبر حاسبة الكومبيوتر وهو يسبقنا ويسبقنا. مواهب هذا الشخص تتجاوز المعادلات الرياضية لتنسحب على ذاكرة صورية هائلة فهو يحفظ آلاف أرقام الموبايلات العائدة لأشخاص يعرفهم أو أشخاص التقاهم صدفة، ولا يسجل أي رقم هاتف في موبايله فقد حفظ كل شيء بلا أي خطأ. تتعب من اختباره وتبدأ بسؤاله عن المجالات التي جرى استثمار موهبته فيها، فتأتيك الصدمة: لم يستفد احد من هذه الموهبة لا أكاديميا ولا علميا، لكن جهازا امنيا استخدمه مرات ومرات للتعرف على أرقام السيارات المطلوبة، ويتركه الضباط واقفا لساعات في السيطرات لهذا الغرض! وهذا الاستخدام لموهبته جعله محبطا وبدد كل أحلامه وبات حالة يصعب انتشالها من حالة الشلل والجمود كما يبدو.

وعبر أكثر من نظام حكم البلد لم تجر الاستفادة من هذا الموهوب إلا في هذا المجال المحدود وغير المجدي بالمقارنة مع سعة ملكته وخرقها لقوانين الطبيعة المعتادة. إلى أي حد نعتبر العبقرية رخيصة في بلادنا؟

الحادثة الثانية التي تجعلك تشعر بأن الأشياء رخيصة هي اعترافات في محكمة نائب رئيس الجمهورية طارق الهاشمي. وسواء كانت الاعترافات حقيقية أم انه كما يدعي المحامون، مفبركة رتبها المحققون، فإنها مصيبة. فالشخص الذي قدمته المحكمة بوصفه قائد كتائب ثورة العشرين يقول انه يقوم بعمليات تفخيخ وهجمات قد تقوده إلى حبل المشنقة، لكنه لا يقبض لقاء العملية الواحدة إلا على ما يعادل ٨ او ١٠ آلاف دولار. وكيف يمكن ان أتخيل ان الخراب والدمار والرعب والموت العدمي الذي نواجهه، يأتي بهذا "الرخص"؟ وحتى لو كان الاعتراف مفبركا فإلى أي درجة كان "المفبركون" مسترخصين للدم بأن حددوا هذا الثمن البخس لمنظمة عرفت على نطاق واسع بهجماتها الإرهابية، لسنوات عديدة؟ وحين تناقش الأمر مع خبير بالجماعات المسلحة يقول لك إن كثيرا من العمليات لم تكلف أكثر من هذه المبالغ وخاصة في سنوات اشتداد العنف، والكثير من المسلحين من كل الطوائف، قاموا بعمليات رهيبة لقاء مبالغ تافهة جدا. ما ارخص دماءنا إذن؟

الموضوع الثالث يتعلق بقذارة شوارعنا المهملة والمتربة والمليئة بالأنقاض والخرائب. وقد سجل كاتب عربي في جريدة السفير اللبنانية انطباعاته حول هذا حين عاد من بغداد والبصرة مشاركا في مهرجان المربد الأخير. يقول إن شوارع بغداد قذرة مع ان دجلة يستدير داخلها ٤ مرات قبل أن يواصل رحلته في وادي الرافدين، منبها إلى أن مياه النهر العظيمة في وسعها غسل شوارع العاصمة ١٠ مرات يوميا. وقل مثل هذا عن البصرة التي يخترقها واحد من الأنهار القليلة الصالحة للملاحة في كل الدنيا، وهي مدينة يكفي نفطها لبناء ١٠ بلدان بينما تظل تجمعا كئيبا لبنايات قديمة يقطنها البؤساء. الكاتب العربي القادم من بلدان ينقصها الماء والنفط لكنها أنظف منا وأكثر ازدهارا بالطبع، يسجل علامة استغراب بلا نهاية ويتركنا في ردة فعل صارت بلا طعم.

وهكذا فإن تعاملنا بتساهل مع ثروتي الماء والنفط، هو المنطق نفسه الذي يجعل عبقريا في الرياضيات مجرد رقم تستغله أجهزة الأمن للتعرف على لوحات العجلات في نقاط التفتيش. وهو المنطق نفسه الذي يجعل مسلحين يعترفون باعتداءات كبيرة ذاكرين مبالغ تافهة قامت بتمويل عملية سوداء.

العقول والأرواح والمال والنفط هي عماد الازدهار. وحين تكون هذه أكثر العناصر التي نتعامل معها ومع مخرجاتها بهذا التساهل، فإننا مجرد مجموعات بشرية اعتادت أن تقيم في الخراب وتتأقلم معه سواء بالموت أو بالرياضيات.

"المطلك" سيكون أكثر انسجاماً مع الحكومة خوفاً من عزلة مرة أخرى

نائب رئيس الوزراء هدّد "علاوي" بالانسحاب من العراقية إذا لم يدعم المالكي

□ عن/ افكار عن العراق

في خطوة مفاجئة، تصالح رئيس الوزراء نوري المالكي مع نائبه صالح المطلك الذي سبق أن نعته بالدكتاتور مما أثار حينه أزمة جديدة بين الكتل السياسية التي ينتمي إليها الاثنان. حيث منع المالكي نائبه من حضور اجتماعات مجلس الوزراء ودعا الى سحب الثقة منه. من جانبه رد المطلك بالدعوة إلى تنحية رئيس الوزراء. مع ذلك فخلال الأسابيع القليلة الماضية كان الطرفان يجريان محادثات هادئة نتج عنها عودة المطلك لممارسة أعماله الرسمية كنائب لرئيس الوزراء. هذه دلالة أخرى على أن المالكي مستمر في دحر مناوئيه وخاصة القائمة العراقية التي تعاني من الانقسامات الداخلية.

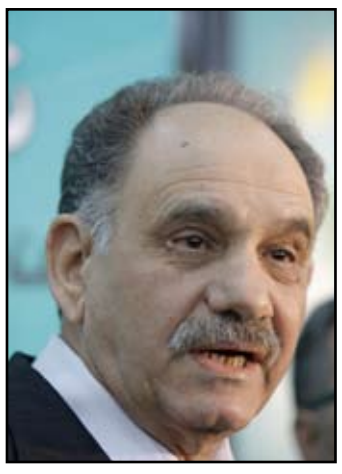

في ١٦ أيار ٢٠١٢، عاد المطلك إلى منصبه وفي اليوم نفسه التقى بالسفير التركي في العراق. وفي اليوم التالي سحب المالكي رسميا من البرلمان طلبه الخاص بسحب الثقة من المطلك. قبل ذلك أجرى المطلك مقابلة مع قناة العراقية الرسمية أطرى خلالها على رئيس الوزراء قائلا بأنه لا يحمل ضغينة ضده وان الخلافات بينهما يمكن إيجاد حلول لها، واستمر يقول إنهما يمكن أن يتعاونا من اجل حل المشاكل الكثيرة التي تعانيها البلاد، وان المالكي في الواقع يدير الحكومة بشكل جيد، وإنهما متفقان على كثير من القضايا مثل وحدة العراق.

قبل ذلك كانت تنسج الكثير من القصص حول الطرفين، معظمها منسوبة للمطلك الذي كان أكثر حرصا على استعادة منصبه، فعندما قاطعت قائمته العراقية مجلسي الوزراء والنواب في ١٧ كانون الأول ٢٠١١ مثلا، كان المطلك يرغب بالإبقاء على المقاطعة فقط إلى حين أن يتمكن من العودة إلى منصبه، وفي شباط ٢٠١٢ كان الرئيس جلال طالباني يحاول أن يجمع المالكي والمطلك لحل خلافاتهما. كما أن المطلك تعرض لضغط قائمته (جبهة الحوار الوطني) للاعتذار من رئيس الوزراء. في الثالث من أيار الحالي ذكر تقرير بان المالكي قد أرسل نائبه حسين الشهرستاني وأعضاء من حزب الدعوة ونائب رئيس البرلمان و رئيس كتلة العراقية البيضاء ونواب من دولة القانون للتشاور معه من اجل عقد صفقة. في العاشر من ايار قال احد نواب القائمة العراقية بان رئيس الوزراء كان يحاول سحب طلبه الخاص بسحب الثقة من المطلك. بعد ثلاثة ايام اخبر المالكي المراسلين بان قضية المطلك سياسية يمكن التفاوض بشأنها، وفي اليوم التالي أشار رئيس العراقية البيضاء ان قضية المطلك سيتم حلها من خلال صفقة سياسية.

كل هذه الأحداث تبين أن هناك خطوة بطيئة لكن ثابتة تجاه المصالحة بين الطرفين. كان المطلك يريد ان يعود جزءا من الحكومة، اما المالكي فقد استخدم المحادثات لشق القائمة العراقية مرة اخرى. كان المطلك يرغب بتقويض مقاطعة قائمته لمصلحته الشخصية، والآن بعد ان عاد إلى منصبه فمن المحتمل جدا ان يكون أكثر انسجاما وتوافقا مع رئيس الوزراء لأنه يعلم أن تنحيته مرة أخرى سهلة جدا. هذا يبين أن القائمة العراقية يائسة ومكونة من العديد من الأشخاص المتنافرين لكل منهم أجندته الخاصة وهذا هو السبب في كونها تشكل معارضة غير فاعلة ضد المالكي.

أساسا انقلب المالكي ضد نائبه المطلك بعد أن وصفه الأخير بالدكتاتور وقارنه بصدام على قناة البي بي سي، فاعتبرها المالكي تهجمات شخصية، وعند إعلان الولايات المتحدة رسميا سحب كافة قطعاتها من البلاد منع المالكي المطلك من حضور اجتماعات مجلس الوزراء ثم طلب من البرلمان سحب الثقة منه، وفي الشهر التالي طلب أعضاء في دولة القانون من القائمة العراقية استبدال المطلك الذي استمر وبدون ندم على وصف المالكي بالدكتاتور في عدة مناسبات. بالنسبة له، كانت تعليقاته مبنية على أن المالكي لن يشرك أي طرف آخر في السلطة، مما دعا أعضاء في دولة القانون الى التصريح بعدم قبولهم عودة المطلك الى منصبه تحت اي ظرف كان. مثلت هذه الضربة خلافا سياسيا أكثر مما هو خلاف شخصي.

لدى المالكي والمطلك تاريخ طويل من النزاع، فالمطلك كان بعثيا سابقا يثني على الحزب المحظور حاليا، أما المالكي فقد سبق ان غادر العراق إلى المنفى عام ١٩٧٩ بعد التهديد بقتله لانتمائه إلى حزب الدعوة. كل ذلك ترك أثراً عميقا في نفسية المالكي جعله معارضا أبديا للنظام السابق. ليس هذا فحسب، بل إن المطلك ينتمي للمنافس الرئيسي للمالكي وهي القائمة العراقية التي قادت حملة ضد رئيس الوزراء منذ أن كاد للقائمة بعد انتخابات آذار ٢٠١٠. منذ ذلك الحين والمطلك وغيره من أعضاء القائمة يشنون هجمات على رئيس الوزراء. لكل هذه الأسباب، فعندما يصف المطلك المالكي بالدكتاتور ويشبهه بصدام، فان ذلك يمنح المالكي العذر الذي يحتاجه لينقلب ضد نائبه المطلك.

مما يدعو للسخرية أن المطلك كان لاعبا رئيسيا في تشكيل الحكومة خلال الدورة الرئاسية الثانية للمالكي. ففي انتخابات ٢٠١٠ فازت القائمة العراقية بأغلبية المقاعد الا ان رئيس الوزراء تمكن من دحرها وبقي في منصبه. حينها تركزت المحادثات حول كيفية تقاسم غنائم السلطة، أي المناصب الرفيعة.

أجرى المطلك مفاوضاته المستقلة مع المالكي وعندما حصل على منصب نائب رئيس الوزراء طلب من رئيس القائمة إياد علاوي دعم حكومة الائتلاف الجديدة أو أن يترك القائمة. هذه الطبيعة الانقسامية في القائمة العراقية هي التي تسببت في تراجعها منذ تأسيسها. إنها مكونة من أطراف عدة مختلفة، كل منها لها رئيسها وأجندتها الخاصة بها.

عودة المطلك الى منصبه تؤكد انقسام القائمة العراقية، فعند عودته الى منصبه كانت هناك شائعات تدور حول ارتداد جبهة الحوار الوطني و غيرها من المكونات عن القائمة العراقية، وحول قيام مكونات مثل حركة الحل وجبهة التوافق العراقية والجبهة التركمانية بالاضافة الى جبهة الحوار بتشكيل قائمة منفصلة، حيث زعموا بأنهم مستاؤون من توجهات القائمة ولا يعجبهم رئيس الكتلة النيابية سلمان الجميلي وبان زعماء القائمة لا يشركونهم في صنع القرار وانهم يعقدون صفقات سرية مع الكرد حول المناطق المتنازع عليها مقابل مساعدتها في معارضة المالكي.

إن تفاهم المطلك مع المالكي يمكن أن يكون دلالة على إمكانية حصول ذلك لأنه يعني أن جبهة الحوار وغيرها تريد التخلي عن موقفها المعادي لرئيس الوزراء وترك القائمة العراقية، ومن جانب آخر يمكن ان يكون مجرد صورة أخرى لبرلمانيين يعربون عن سخطهم من قادتهم للضغط عليهم من اجل تغيير سياساتهم.

لقد تفاجأ الكثيرون عندما حاول المالكي تنحية المطلك في كانون الاول ٢٠١١، وتفاجؤوا أيضا عندما تصالح الاثنان في آذار ٢٠١٢. إن عودة المطلك لن تؤثر كثيرا في أداء الحكومة لأنه ليس لديه مسؤولية فعلية يبدأ بها، كما انها ستقوض القائمة العراقية التي أثبتت سهولة تقسيمها من قبل المالكي الذي استخدم أسلوب الجزرة والعصا معها بشكل فاعل. كما إنها يمكن أن تتغير أفكار بعض المعلقين الذين اتهموا رئيس الوزراء بإتباع نهج طائفي تجاه منافسيه، بينما هو في الواقع يلاحق شخصيات معينة. الأهم من كل ذلك أن عودة المطلك تمثل انعكاسا لقوة سيطرة المالكي وضعف منافسيه.

□ ترجمة المدى